

## الدرس ٧٢ | شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية | شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ولو حلف حالف بحق المخلوقين لم تنعدم يمينه. ولا فرق في ذلك بين الانبياء والملائكة وغيرهم. والله تبارك وتعالى حق لا - 00:00:00

فيه احد لا الانبياء ولا غيرهم. وللانبياء حق وللمؤمنين حق. ولبعضهم على بعض حق. فحقه تبارك وتعالى ان يعبدوه لا يشركون به كما تقدم في حديث معاذ ومن عبادته تعالى ان يخلصوا له الدين. ويتوكلوا عليه ويرغبوا اليه. ولا يجعل لله ندا لا في محبته ولا - 00:00:20

ولا دعائه ولا الاستعانة به. كما في الصحيحين انه قال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعونا من دون الله دخل النار. وسئل اي ذنب اعظم؟ قال ان تجعل - 00:00:40

ندا وهو خلقك. وقيل له ما شاء الله وشئت. فقال اجعلتنني الله يبدأ؟ بل ما شاء الله وحده. وقد قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به يغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقال تعالى فلا تجعلوا بالله اندادا وانت تعلمون. وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو الله واحد فاي اي فارهبون - 00:00:50

فای اي فاعبدون. وقال تعالى اذا فراغت فانصب والى ربك فارغب. وقال تعالى في فاتحة الكتاب التي هي ام القرآن اياك نعبد واياك نستعين وقال تعالى ومن الناس من يتخذون من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا وشدوا حبا لله. قال تعالى فلا تخشوا الناس واخشوا. قال تعالى الذين يبلغون - 00:01:10

رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله. ولهاذا لما كان المشركون قال ولهاذا لما كان المشركون يخوفون ابراهيم الخليل صلات الله وسلامه عليه. قال تعالى وحاجه قوله قال تحاجوني في الله وقد هداني. ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا. وسع ربى كل شيء - 00:01:30

افلا تتذكرون؟ وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ننزل به عليكم سلطانا. فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوئلک لهم الامن وهم مهتدون - 00:01:50

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اينا لم يظلم نفسه؟ فقال - 00:02:04

لهم النبي صلى الله عليه وسلم انما ذلك انما ذاك الشرك. كما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله يخشى الله - 00:02:14

والتقى فاوئلک هم الفائزون. فجعل الطاعة لله والرسول فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وجعل الخشية والتقوى لله وحده. فلا يخشى الا الله ولا الا الله. وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشواني ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. وقال تعالى فلا تخافوهن وخفافون ان كنتم مؤمنين. وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله - 00:02:24

الرسول وقالوا حسبنا الله سيدوتينا الله من فضلاته ورسوله انا الى الله راغبون. فجعل سبحانه الایفاء لله والرسول في اول الكلام

واخره، كقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. مع جعله الفضل لله وحده والرغبة اليه الى الله وحده -

00:02:44

وهو تعالى وحده حسبهم لا شريك له في ذلك. وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله حسبنا الله ونعم الوكيل. قال  
قالها ابراهيم حين القى في النار وقالها محمد حين قال -

00:03:01

قال لهم وقالها محمد حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال  
تعالى يا ايها النبي حسبك الله من اتبعتك من المؤمنين -

00:03:11

معنى ذلك عند جماهير السلف والخلف ان الله وحده حسبك وحسب من اتبعتك من المؤمنين. كما بسط ذلك بالادلة. وذلك ان الرسل  
عليهم الصلاة والسلام هم الوسائل بين وبين الله في امره ونهيه ووعده ووعيده. فالحال ما احله الله ورسوله. احسن الله اليك -

00:03:22

والحرام ما حرمه الله ورسوله والذين ما شرعه الله ورسوله. فعلينا ان نحب الله ورسوله ونطيع الله ورسوله ونرضى الله  
ورسوله قال تعالى والله ورسوله احق ان قال الله قال تعالى والله ورسوله حق يبغضه ان كانوا مؤمنين. قال تعالى اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول قال تعالى -

00:03:38

فمن يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال تعالى قل ان كان اباءكم وابناؤكم واخوانكم وزواجهم وعشيرتكم اموال اقتربتموها وتجارة  
تخشون كсадها ومساكن ترضون احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فtribصوا حتى يأتي الله بامرها. وفي الصحيحين عن  
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث -

00:03:59

من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سوى سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا الله ومن  
كان يكره ان يرجع في الكفر -

00:04:19

بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار وقد قال تعالى انا ارسلناك شاهدا مبشرنا ونذيرا لمؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه  
وتوقروه وتسبحوا بكرة واصيلا. فالايمان بالله والرسول والتعزير والتوقير للرسول. وتعزيزه نصره ومنعه. والتسبيح بكرة -

00:04:29

للله وحده فان ذلك من العبادة لله. والعبادة هي لله وحده فلا يصلی الا لله. فلا يصلی الا لله ولا يصام الا لله ولا تشد  
الرجال الا الى المساجد الثلاثة. لكون هذه المساجد بناها انباء الله باذن الله. ولا ينذر الا لله ولا يحلف -

00:04:49

الا بالله ولا يدعى الا الله ولا يستغاث الا بالله. واما ما خلقه الله سبحانه من الحيوان والنبات والمطر والسحب وسائر المخلوقات فلم  
 يجعل غيره من العباد الواسطة في ذلك الخلق كما جعل الرسل واسطة في التبليغ. بل يخلق ما يشاء بما يشاء من الاسباب. وليس في  
المخلوقات شيء يستقل بابداع شيء. بل -

00:05:09

لابد للسبب من اسباب اخر تعاونه. ولابد من دفع المعارض عنه. وذلك لا يقدر عليه الا الله وحده. فما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن  
في رسالة فان الرسول وحده كان واسطة في تبليغ رسالته الى عباده -

00:05:29

وما اجعل الهدى في قلوب العباد فهو الى الله تعالى لا الى الرسول كما قال الله تعالى انك لا تهدي من احببته ولكن الله يهدي من  
يساء. وقال تعالى ان تحرص على هداهم فان -

00:05:44

ان الله لا يهدي من يضل. وكذلك دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام واستغفارهم وشفاعتهم هو سبب ينفع اذا جعل الله تعالى المحل  
قابلها له الا فلو استغفر النبي للكفار والمنافقين لم يغفر لهم. قال الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم. لن يغفر الله  
لهم -

00:05:54

واما الرسل فقد تبين انهم هم الوسائل بيننا وبين الله عز وجل في امره ونهيه ووعده ووعيده. فعلينا ان نصدقهم في كل ما  
اخبروا به ونطيعهم فيما اوجبوا علينا ان نصدق بجميع انباء الله عز وجل لا نفرق لا نفرق بين احد منهم. ومن سب واحدا منهم قد  
ومن سب واحدا منهم كان كافرا -

00:06:14

المرتدة مباحة دم اذا تكلمنا فيما يستحقه الله تبارك وتعالى من التوحيد بينما ان الانبياء بغيرهم من المخلوقين لا يستحقون ما يستحق الله تبارك وتعالى من خصائص فلا يشرك بهم ولا - 00:06:34

عليهم ولا يستغاثوا بهم كما يستغاث بالله ولا يقسم على الله بهم ولا يتسلب بذواتهم وانما يتسلب بالايام بهم وبمحبتهم وطاعتهم وموالاتهم وتعزيزهم وتوكيرهم ومعاداة من عاداهم وطاعتكم فيما امرنا وتصديقهم فيما اخبرنا وتحليل ما حلوه وتحريم وتحريم ما - 00:06:46

والتوسل بذلك على وجهين. احدهما ان يتسلب بذلك الى اجابة الدعاء واعطاء السؤال. كحديث الثلاثة الذين اتوا الى الغار. فانهم توسلوا باعمالهم الصالحة فليجيب دعاءهم ويفرج كربتهم وقد تقدم بيان ذلك. والثاني التوسل بذلك الى حصول ثواب الله وجنته ورضوانه فان الاعمال الصالحة التي امر - 00:07:06

بها الرسول صلى الله عليه وسلم هي الوسيلة التامة الى سعادة الدنيا والآخرة. ومثل هذا كقول المؤمنين ربنا انت سمعنا منادي ينادي بالايام الامن بربيكم ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عننا سيناتنا وتوفنا مع الابرار. فانهم قدموا ذكر الايمان قبل الدعاء. ومثل ذلك ما حکاه الله سبحانه عن المؤمنين في قوله تعالى - 00:07:26

لو كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. وامثال ذلك كثير. وكذلك التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته انه يكون على وجهين - 00:07:46

احدهما ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيدعوه ويشفع كما كان يطلب منه في حياته وكما يطلب كما كان يطلب منه في حياته وكما منه يوم القيمة حين يأتون ادم ونوح ثم الخليل ثم موسى الكري姆 ثم عيسى ثم يأتون محمدا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم فيطلبون منه الشفاعة. والوجه الثاني ان يكون - 00:07:58

التوسل مع ذلك بانه بان يسأل الله تعالى بشفاعته ودعائه. كما في حديث الاعمى المتقدم ببيانه وذكره. فانه طلب منه الدعاء والشفاعة فدعا له الرسول وامرها ان يدعو الله فيقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك به اللهم فشفعه في. فامرها ان يسأل الله تعالى قبول شفاعته بخلاف من يتسلب - 00:08:18

دعاء الرسول وشفاعة الرسول والرسول لم يدعوه ولم يشفع فيه. فهذا توسل بما لم يوجد. وانما يتسلب بدعائه وشفاعته من دعا له وشفع فيه ومن هذا الباب قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب وقت الاستسقاء كما تقدم فان عمر والمسلمين توسلوا بدعاء العباس وسألوا الله تعالى مع دعاء العباس فانهم استشفعوا جميعا ولم - 00:08:38

العباس وحده هو الذي دعا لهم وصار التوسل بطاعته والتسلب بشفاعته كل منهم منها يكون مع مع دعاء المتسلب وسؤاله ولا يكون بدون ذلك هذه اربعة انواع كلها مشروعة لا ينزع في واحد منها احد من اهل العلم والايام. ودين - 00:08:58

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في قاعدته الجليلة في التوسل والوسيلة قال ولو حلف حالف بحق المخلوقين - 00:09:18

اي لو حلف حالف بحق المخلوقين قال وحق محمد صلى الله عليه وسلم مثل او حق الكعبة كانت يمينه هذه يمين محمرة وباطنة. وكان اثما في هذه اليمين ولا يجوز له - 00:09:36

ان يفي بها بهذه اليمين اذا حلف بهذه اليمين فهي يمين باطلة لا تتعقد يمينه ولا يلزمها كفارة اذا فيها فالذي يحلف بحق مخلوق او يحلف بمخلوق كان بذلك واقعا في شيء من الشرك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:54

من حل بغير الله فقد كفر او اشرك سواء كان الحيث بنبي كمحمد صلى الله عليه وسلم او بملك كجبريل عليه السلام او بولي او صالح فلا يحلف الا بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا - 00:10:13

فليحلف بالله او ليصمت. قال ولا فرق في ذلك بين الانبياء والملائكة واو غيرهم ثم ذكر ان هناك حقوق حق يتعلق بحق الخالق والله تبارك وتعالى حق لا يشاركه فيه احد لا الانبياء ولا غيره. وللانبياء حق وللمؤمنين حق. ولبعض المؤمنين ولبعض الخلق على الحلق على ولبعض الخلق - 00:10:30

على الخلق حق فاما حقه تبارك وتعالى اى حق ربنا سبحانه وتعالى فحقه ان يعبد وحده ولا يشرك به شيئاً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ الصحيح - [00:10:54](#)

اتدري ما حق الله العباد وبين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان حق الله على العباد هو ان يعبدوه ولا يشرك به شيئاً. ولما بين النبي صلى الله عليه وسلم خطر الشرك وسويد اي الذنب اعظم - [00:11:10](#)

قال ان تجعل لله ندا فهو خلقك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعوه من دون الله ندا او من مات ويدعونه من دون الله دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم عندما قاله رجل ما شاء الله وشئت - [00:11:25](#)

قال اجعلتني لله ندا؟ ما شاء الله وحده وبين ربنا سبحانه وتعالى ان كل ذنب سوى الكفر والشرك فهو تحت مشيئة الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فمن اشرك بالله عز وجل - [00:11:42](#)

من اشرك بالله عز وجل من اشرك بالله عز وجل كان كان مشركاً الشرك الاعظم من دائرة الاسلام وذكر ايضاً قوله تعالى فما تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون. وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين اهما هو الا واحد - [00:12:01](#)

اي اي فارهبون فقال تعالى فاي اي فاعبدوني. وقال تعالى اذا فرغت فانصبو الى ربكم فارغب. والآيات في هذا كثيرة جداً تدل على توحيد الله وعلى افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. ولذا ما نراه في هذه الازمنة المتأخرة - [00:12:24](#)

من كثرة الشرك بالله سبحانه وتعالى حيث انك ترى كثيراً من ينطق بالشهادتين يرددوا شهادة ان لا اله الا الله صباح مساء وهو مع ذلك ومن يشرك بالله سبحانه وتعالى فحقيقة لا اله الا الله - [00:12:43](#)

وان نفرد الله عز وجل بالعبادة. ومعنى لا اله الا الله انه لا معبد بحق الا الله فعجبنا لمن كفار قريش لما قال الله عز وجل لهم قولوا لا اله الا الله - [00:13:00](#)

قالوا اجعل الالهة الها واحداً؟ فعلموا وعرفوا وفهموا ان قوله لا اله الا الله ان الالهة التي يعبد من دون الله هي الة باطلة وكثير من المسلمين في هذه الازمنة - [00:13:17](#)

يرددون لا اله الا الله وهم يدعون غير الله فيدعون الدسوقي والعیدروس وعبد القادر الجيلاني ويدعون محمداً صلى الله عليه وسلم ولذا قال تعالى ايها نعبد واياكم نستعين فحصر وقصر العباد على من - [00:13:34](#)

على الله وحده والاستعana لا تطلب الا من الله سبحانه وتعالى وذكر الاadle على هذا ثم قال لهذا لما كان المشركون يخوفون ابراهيم الخليل عليه السلام كما قال الله تعالى وحاجه قومه - [00:13:51](#)

قال تحاجوني في الله وقد هداني؟ ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئاً. اذا الامر كله بيده من؟ بيده لله سبحانه وتعالى وسع ربى كل شيء علما - [00:14:10](#)

افلا تذكرون؟ وكيف اخاف ما اشركتم؟ ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فاي الفريقين احق ام لي ان كنتم تعلمون. ولذا لما نزلت هذه الآية قول الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:23](#)

وقالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه قال اما سمعتم قول العبد الصالح وهو لقمان ان الشرك لظلم عظيم. تبين ان الظلم الذي من ظلم نفسه به كان من الخاسرين الهاكين - [00:14:43](#)

والشرك بالله سبحانه وتعالى ولذا قالوا يا رسول اينا لم يظن نفسه؟ قال لهم انما ذاك الشرك كما قال عبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - [00:15:00](#)

وذكر ايضاً قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاوئنك هم الفائزون. وتأمل هذه الآية بين الله فيها حق حق نفسه وحق رسوله. فلما ذكر الطاعة عطف على - [00:15:12](#)

طاعته بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله. فالطاعة تكون لله وتكون ايضاً لرسوله صلى الله عليه وسلم. ولما ذكر الخشية وذكر التقوى قال ومن يطع الله ورسوله - [00:15:28](#)

ويخشى الله ويخشى الله ولم يقل رسوله ويتقه ولم يقل رسوله وإنما وإنما قصر الخشية واتقوا على من؟ على الله وحده لأنها حق له وليس لمحمد في ذلك صلٰى الله عليه وسلم حق. فلا يتقى إلا الله ولا يخشى إلا الله سبحانه وتعالى - 00:15:45  
ثم وصف اولئك ف قال فاولئك هم الفائزون يقول الشيخ فجعل الطاعة لله ولرسوله فان من يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل الخشية والتقوى لله وحده فلا يخشى إلا الله ولا يتقى إلا الله - 00:16:06

وكما قال تعالى فلا تخشوا الناس واخشوون ولا تشتروا بآياته ثمن قليل كما قال تعالى فلا تخافوهن وخفافون ان كتم مؤمنين. فكل هذه العبادات القلبية لا تصرف إلا لمن؟ إلا لله سبحانه وتعالى. فلا تصرف هذه العبادات لغيرها فمن صرف لغير الله - 00:16:22  
كخوف السر كان يخاف منولي ان يضره او ميتا ان يصيب مصيبة نقول بهذا الخوف اشركت بالله الشرك الاكبر وخرجت من دائرة الاسلام ولذا ذكر الله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ذكر ما اتاهم الله ورسوله فعطف على على نفسه بالرسول صلٰى الله عليه وسلم ولما ذكر الحزم - 00:16:41

فقالوا حسبنا الله ولم يذكر الرسول حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله مع ان آآ خص الفضل بالله عز وجل وجعل الرسول ايضا شيء من الفضل. الا ان فضل محمد صلٰى الله عليه وسلم تبع - 00:17:01

بفضل الله عز وجل فالفضل كله يعود لمن يعود لله سبحانه وتعالى حسبنا الله هو وحده الحسيب والكافي سبحانه وتعالى سيؤتينا الله من فضله وفضل بين الله ورسوله في هذا الایتاء بالفضل من الله ان - 00:17:19

الى الله راغبون فالرغبة لا تكون لمن؟ إلا لله. والحساب لا يكون إلا لله. فيقول فجعل سبحانه الایتاء لله ولرسول في اول الكلام وآخره قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم فانتهوا - 00:17:36

مع جعله الفضل لله وحده لأن الفضل كله يعود لمن؟ يعود لله. وذكر ما رواه البخاري في صحيح ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم لما القى في النار وقالها محمد صلٰى الله عليه وسلم ما قال الناس ان الناس قد جمعوا لكم - 00:17:50

فقال حسبنا الله ونعم الوكيل. وهذا يدل على ان الحسب لا يكون إلا لمن؟ إلا لله. فلا فليس هناك حسيب وكافي إلا ربنا سبحانه وتعالى وكما و قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك المؤمنين عامة اهل التفسير يذهبون لأن مع الآية ان حسبك الله - 00:18:10  
وأيضا هو حسب المؤمنين وليس المعنى ان حسبك الله والمؤمنين وإنما المعنى يا ايها النبي حسبك الله اي حسيبك وكافيكم هو من؟ هو الله. وكذلك اتباعك حسيبكم وكافيهم هو الله سبحانه وتعالى - 00:18:33

قالوا معنى ذاك عند جماهير السلف والخلف ان الله وحده حسبك وحسب من اتبعك. كما بسط ذلك بالادلة وذلك ان الرسل عليهم الصلاة والسلام هو وهذا محل اجماع الرسل بيننا وبين الله وصائط. لكن وصاة بتبلیغ شرعه وفي وفي اخبار اخباره سبحانه - 00:18:49

وتعالى فهم وسائل بيننا وبين الله في امره ونهيه ووعده ووعيده. فالحال ما احله الله ورسوله. والحرام ما حرمه الله ورسوله. والدين ما شرعه الله ورسوله. وترك الناس هذا هذه الواسطة وسلكوا واسطة كفرية باطلة وهي انهم جعلوا محمد صلٰى الله عليه وسلم واسطة يدعونه ويرجونه من دون الله - 00:19:09

ان محمد واسطة بينه وبين الله ولذلك نقل شيخ الاسلام وغيره الاجماع على من جعل بينه وبين الله وسائل يدعوه ويرجوه كفر بجماع المسلمين فالله عز وجل لا يخفى عليه شيء حتى يحتاج من يبلغه حاجة عباده. والله على كل شيء قادر فليس يحتاج الى من يعينه و - 00:19:33

يفويه بل هو القادر على كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو المطلع على كل شيء سبحانه وتعالى. فالواسطة التي فالواسطة التي يعترف التي يقر بها اهل السنة هي وساطة الرسل بيننا وبين الله في امره ونهيه ووعده ووعيده واخباره - 00:19:54  
فعلينا ان نحب الله ورسوله ونطيع الله ورسوله ونرضى الله ورسوله. قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوهم كانوا وحق ان وان كانوا مؤمنين وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول. وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال تعالى قل ان كان

على وجوب طاعة الله وطاعة رسوله وعلى ان يرضا الله ويرضوا رسوله ايضا صلى الله عليه وسلم ورضا الله ورضا رسوله في رضا في رضا الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله ومن اطاع الله فقد اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم. قال وفي الصحيحين عن انس قال ثلاث من كن في وجد بهن - 00:20:34

ان حلاوة الایمان وذكر من ذلك ان يكون الله ان يكون الله احب اليه مما سواهما قال فالایمان بالله والرسول فالایمان لمن؟  
بالله والرسول والتعزير والتوقير للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:20:54

وتعزيزه بمعنى نصره وتأييده والتسبيح يكون لمن؟ لله وحده والتسبيح بكرة واصيلا لله وحده فان ذاك العبادة ثم ذكر ان العبادة انها حق لله خالص الا لله الدين الخالص وقالتا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال تعالى وان المسائل فتدعوا مع الله احدا والعبادة هي لله وحده فلا يصلى الا لله - 00:21:13

ولا يصاب الا لله ولا يحج الا الى بيت الله طاعة لله. ولا تشد الرجال الا الى ثلاث مساجد كون هذه بناها انباء الله باذن الله ولا ينذر الا  
لله ولا يحلف الا بالله ولا يدعى الا بالله ولا يستغاث الا بالله. واما سائر الخلق او كل ما سوى الله من - 00:21:39

خلقه سواء من الملائكة او الرسل او الانبياء او الحيوانات او النبات او المطر او السحاب او سائر المخلوقات فلم يجعل فلم يجعل غير العباد واسطة في ذلك في جعل الرسل واسطة بمعنى ان جميع المخلوقات سوى الانبياء ليسوا بواسطة - 00:21:59  
وانما واسط الانبياء هي به شيء بتبلیغ بتبلیغ دعوة الله سبحانه وتعالی بالامر والنهي والوعد والوعيد. واما ما عدا رسول الانبياء  
فليسوا واسطة في شيء بل يخلق ما يشاء سبحانه بما يشاء من الاسباب. وليس في المخلوقات شيء يستقل بالابداع. ليس هناك مخلوق - 00:22:23

يستقل بابداع شيء او ايجاد شيء بل لا يمكن ان المطر المطر سبب ومع ذاك مضى اذا نزل لا تنبت الارض بسبب المطر وحده بل لا  
بد ان يكون هناك اسباب اخرى فليس هناك مخلوق يستقل بالابداع - 00:22:46

ينبئ نفسه الا ان يكون معه اسباب اخرى تعينه ولابد ايضا من دفع المعارض الذي يمنع من انتفاع تلك الاسباب. فالمطر سبب لكن  
لا ينفع المطر الا اذا كانت الارض طيبة. قد ينزل المطر على ارض جدباء فلا تنبت شيئا - 00:23:02

وينزل على حفر وقيعان فلا تنبت شيئا وينزع الارض الطيبة الخصبة فتنبت مع ان المطر نزل على هذى الارضي كلها فلابد ان يكون  
مع المطر هو سبب سبب اخر حتى يقع - 00:23:20

حتى يقع النبات حتى يقع النبات ويسلم ايضا من المعارض ان كان هناك معارض يمنع من انتفاع كان تكون الارض قد حرقت او  
اصابها شيء من الوبئة فانها لا تنبت ايضا - 00:23:34

اما الاستقلال يقول وذلك لا يقدر عليه الا الله وحده. فما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن. بخلاف الرسالة فان وحده هو الواسطة بين  
الله وبين خلقي بتبلیغ الرسالة فقط. اذا ما هي واسطة الرسل؟ واسطتهم فقط في تبلیغ الرسالة. في تبلیغ امره ونھیه ووعیه -  
00:23:47

وعيده وخبره لا انهم وسطاء يدعون ويرجون ويستغثون من دون الله عز وجل. واما جعل الهدى في قلوب العباد اذا تأمل يقول لهم  
فقط مبلغون واما الهدایة فتكون من؟ انك لاحببت ولكن الله يهدي من يشاء فالرسول صلی الله عليه وسلم يقول لفاطمة سليني من  
مال - 00:24:10

ما شئت فاني لا اغنى عنك من الله شيئا وينادي ويخص ويعلم فيبني قومه وعشيرته يقول لا املك لكم من الله شيئا فهذا محمد  
صلی الله عليه وسلم ولذلك لو كان في يده شيء لهدى احب الخلق اليه وهو عمه - 00:24:30

ابو طالب فكان ممن ينوء عنه ويدافع عنه ومع ذلك يقول يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فيموت على دين  
ابائي واجدادي فينزل الله عز وجل قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:24:46

مع ان الرسول واسطة في اي شيء في التبلیغ لكنه لا يقدر ان يجعل ذاك البلاغ نافعا وهدى لمن بلغه ذلك الدين. واما جعلوا هدى في

قلوب العباد فهو الى الله تعالى لا الى الرسول صلى الله عليه وسلم. قال تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل. كذلك

ايضا - 00:25:06

هنا انتقل الى ايضا وكذلك دعاء الانبياء. صلوات ربی وسلامه عليهم. النبي صلی الله علیه وسلم هل دعوته دائم مستجابة هل كل من دعا له استجيب له؟ هو سبب دعاؤه سبب وشفاعته سبب. لكن لابد ان يكون السبب هذا معه اسباب اخرى. وان يكون المدعو له -

00:25:28

واللوشة والذي شفع له محلا لقبول الدعاء والشفاعة. فالله يقول له استغفر له ولا تستغفر لهم لن يغفر الله لهم مع انه قال لو اعلم انا

لو استغفرت اكثر من سبعين مرة لغفر لهم لاستغفرت لهم. ومعك قال استغفر وتستغفر لي بغفر الله - 00:25:48

لن يغفر الله لهم سواء عليهم استغفرت لهم او لم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم مع انه استغفر لكن الله الم يقبل استغفاره لأن المستغفر له في تلك الحال ليس اهلا ان يغفر له لوجود مانع وهو كونه منافق وكافر بالله عز وجل كذلك - 00:26:04

شفاعته عندما يشفع من قبل لا يشفع لاي احد. فلا يشفع الا لمن الامن رضي الله عز وجل عنه. ولذا الشفاعة المنافية ولا تنفعهم شفاعة الشافعين هم من؟ الكفار والمشركون. وانما تنفع شفاعته وشفاعة - 00:26:26

كفيه من الرسل والانبياء وكذلك من الصالحين انما تنفع من كان اهلا للشفاعة وهم الذين رضي الله عز وجل عنهم باي شيء بتحقيق التوحيد فالشفاعة لا تنفع الا بشرطين الاذن للشافع والرضا عن المشفوع قال واما الرسل فقد تبين انهم هم الواسق بينه وبين الله عز وجل - 00:26:40

بامرہ ونهیہ ووعد وعیدہ وخبرہ فعلینا ماذا؟ ان نصدقہم فی کل ما اخربوا به وان نطیعہم فی کل ما امرروا به واوجبوا. وان ننتھی عن کل ما نھوا عنہ. وعلینا ان نصدق بجمیع انبیاء الله عز وجل لا - 00:27:00

بین احد منہم ومن سب وہذا بالاجماع. من سب رسول او نبیا من انبیاء الله عز وجل کفر بالاجماع. وحكمہ انه یقتل یقول واذا تکلمنا فيما یستحق اللہ تبارک وتعالی من التوحید بینا فی مقام الانبیاء لہم مقام عظیم نعزرہم ونوقرہم ونجلہم ونحبہم ولهم - 00:27:16  
مقام عظیم فی قلوبنا لکن عندما يصل الامر الى حق اللہ عز وجل لا یمکن هنار حق الانبیاء الا انہم عبید للہ عز وجل. واما الحق الذي یکون علی وجه التعبد والعبادة لا یصرف الا للہ. قال هنا ویتكلمن - 00:27:36

فیما یستحقه ربنا تبارک وتعالی من التوحید بینا ان الانبیاء فی مقام التوحید الانبیاء وغیرہم سواء لا یستحقون شيئا مما یصرف للہ. لا یستحقون ما یستحق اللہ تبارک وتعالی من خصائص. فلا یشرك بهم ولا - 00:27:52  
توکلوا علیہم ولا یستغاث بهم کما یستغاث باللہ. ولا یقسم علی الله بهم. ولذا النبی قال ماذا؟ قال للرجل الذي قال ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ ما شاء الله وحده. ولما قال اولئک یا رسول قم بنا نستغثی بالرسول من هذا منافق؟ قال ماذا؟ انه لا یستغاث بی - 00:28:12

ولکن یستغاث باللہ فلا یستغاث الا باللہ عز وجل. ولا یقسم علی الله بهم ولا یتوسل بذواتهم الى الله وانما اذا اردنا نتوسل بالانبیاء نتوسل باي شيء اما بحبا لهم وطاعتني لهم واتبعنا لهم. اللهم اني اسألک بحب محمد صلی الله علیه وسلم ان تغفر لي. نقول هذا التوسل جائز. اما ما یقوله - 00:28:34

وکثير من الجھاں اللھم اني اتوسل اليک بحق محمد او بجاه محمد نقول هذا التوسل توصل بدعی باطل ولا یجوز اذا اردت ان تتوسل فتوسل بامر تؤجر علیه اما بمحبته او بطاعته او بتتابعه او تتوسل بدعائه هو اذا دعا لك اذا دعا لك وهذا - 00:29:00  
لا يمكن تصوره الا في حال ایش في حال حیاتی اما بعد وفاته فالرسول لا یدعو لاحد ولا یشفع لاحد. ولذا شفاعته يوم القيمة تكون متى؟ فی العرصات عندما یقوم الناس یقول اشفع - 00:29:20

قال لنا لا ترى ما نحن فيه فیقول انا لها انا ولا یشفع ابتداء وانما یذهب فیسجد عند ربہ سبحانہ وتعالی قدر ستة سبعة ايام ثم یقول الله له يا محمد ارفع رأسک وسل تعطی واسفع تشفع فیقول يا ربی - 00:29:32  
لامتی فیأیتی ربنا لفصل القضاء ثم یأذن الله عز وجل بالشفاعة بعد فصل بالقضاء. اذا یقول وتعزیرهم آآ ولا یتوسم بذلك وانما

يتولى باي شيء بالايمان بهم وبمحبتهם وطاعتهم وموالاتهم وتعزيرهم ومعاداة من عدو فتقول اللهم اني اسألك باني  
بغض اعداء - 00:29:46

رسولك وابرأ من اعداء رسولك ان تغفر لي نقول هذا عمل صالح تتاب عليه وهو من التوسل المشروع هذا من من معاداة اعداء رسول الله عز وجل وطاعتهم فيما امرؤا وتصديقهم فيما اخبروا وتحرير ما حلوه وتحرير ما حرر. ثم قال والتتوسل بالانبياء على وجهين -  
00:30:15

والتوسل بيده على وجهين وسيأتي معنا ان يتولى بذلك الى باجابة الدعاء كما يتولى الانسان باعماله الصالحة كما فعل اصحاب اصحاب الغار الذين انطبق على الغار فكل سأل الله عز وجل صالح لصالح عمله - 00:30:36

والتوسل ان يكون بالايمان به صلى الله عليه وسلم كما سيأتي معنا. نقف على قوله والتولى بذلك على وجهين وذكر اربعة وجهين. كل وجه له كل وجه له اه صورتان فاصبحت الصور اربع صور جائزة مشروعة باتفاق - 00:30:52

أهل العلم كما سيأتي ايظاها باذن الله عز وجل والله تعالى اعلم. واحكم وصلى الله على نبينا محمد - 00:31:12